Issue 6398 Wednesday 10/7/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6398 الاربعاء 7 من ذي القعدة 1440 هـ 10 من تموز (يوليو) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

الحروب والتجريف والدوباس سبب هلاك نصف نخيل العراق

مواطنون يطالبون بتفعيل قانون المحافظة على البساتين المثمرة

أكثر من 700 نوع من التمور مهددة بالإنقراض

بغداد - فائز جواد

يعد نخيل العراق اهم مايميز الزراعة واكثرها عددا وانتاجا بانواع التمور الاجود في العالم وكان العراق قبل سقوط النظام السابق الاول في انتاج وتصدير مئات الانواع من التمور التي تستوردها الدول العربية والاجنبية لتكون من اهم المصادر الانتاجية للعراق والتي نجلب له اموالا طائلة قبل ان تغطي حاجة الاسواق المحلية العراقية الذي اكتفى ذاتيا باجود انواع التمور ولم يستوردها من الدول االاخرى المصدرة للتمور كالسعودية وايران ودولا عربية اخرى التي اعتمدت استيراد التمور العراقية ، واكد مواطنون لـ (الزمان) ان الحروب ومنها حرب الخليج الاولى التي استمرت نحو ثمانية اعوام كانت وراء تدمير ملايين النخيل في البصرة والمحافظات المجاورة لها ودمرت واجتثت تلك الحروب العشوائية ملايين النخيل المثمرة لاجود انواع التمور ، اضافة الى جهل المواطن والمزارع واصحاب بساتين النخيل في المحافظات ومداهمة الامراض التي اصابت فسائل النخيل التي لم يتم تشخيصها وعلاجها من قبل وزارة الزراعة والجهات المعنية وتجريف الاراضي والبساتين لاكثر من سبب جميعها اجتمعت على موت ملايين النخيل واصبحت في مقابرخاصة للنخلة العراقية التي كان العراقي يتبرك ويتغزل بها وتعد النخلة ومنذ القدم من اهم المحاصيل الزراعية فالنخلة التي تنتج انواع التمور فان سعفها وجذعها يدخل في اهم الصناعات الوطنية المستخدمة والتي تقوم الجهات المختصة بتصدير منتوجاتها الى البلدان العربية والعالمية) وطالب مواطنون(باقامة وتفعيل حملات وطنية جادة تتبناها الحكومة مع وسائل الاعلام والجهات ذات العلاقة للحفاظ على ماتبقى من اعداد النخيل في العراق ، مشددين على توفير القاحات والعلاجات وتفعيل دور القانون في الحد من تجريف وتدمير بساتين النخيل التي تعد ام المحاصيل الزراعية في العراق والعالم

التمور المستوردة

بالرغم من جودتها العالية بين تمور دول العالم، تشهد التمور العراقية تراجعاً ملحوظاً في الانتاج خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً مع اغراق الاسواق العراقية بالتمور المستوردة والتي لا تخضع لأي معايير أو فحوص بشأن جودتها ونوعيتها، ولا توجد اي سيطرة نوعية على اسعارها التي ترتفع يوماً بعد يوم.

فقد كان العراق ينتج قبل عقدين ، نحو 700 الف طن من مختلف أنواع التمور، أما الآن فتراجع هذا الانتاج الى النصف.

ويقول عبد الله محيسن وهو فلاح يمتلك أراض واسعة مزروعة بالنخيل في محافظة كربلاء (كان معمل التمور في الشارجية يشتري التمور من البساتين ويحولها الى دبس التمر والخل، أما الآن فيبقى المحصول على الارض لغاية ما يفسد).

وقال عيسى الربيعي صاحب محل لبيع التمورالفاخرة في منطقة الكرادة ببغداد (نرى هناك بعض العروض لتخفيض الاسعار، وخصوصا في شهر رمضان المبارك) لدعم المستهلك من المواطنين من الصائمين ولكن هي عرض وطلب وعندما تكون الاسعار من المصدر مرتفعة فلا يمكن تخفيضها بالتالي يتحمل المواطن ارتفاع اسعار التمور التي تعد فاكهة المائدة في الشهر الكريم)

المواطن صبيح الزبيدي يقول (اعتدنا في العراق ومنذ زمان من اكل ورؤيةالتمور العراقية وانواعها التي تتعدى المئات من الانواع النادرة والطيبة وخصوصا تمر الزهدي، الذي يمتاز بنوعيته الجيدة ،فضلا عن التمور المستوردة من السعودية وايران ولكن العراقي يفضل تموره التي تفوق كل انواع التمور،ولعل أبرز التمور العراقية التي لا تزال تستهوي العراقيين حتى الآن وتعطي نكهة خاصة للمائدة العراقية، وخصوصا في شهر رمضان المبارك، هي الشويثي والخستاوي والخضراوي والشكر والسلطان والأشرسي والجمالي وربما الاسعار المرتفعة على عموم انواع التمور ضاعفت من عزوف بعض المواطنين من شرائها باستثناء التمور الرخيصة التي يستطيع محدودو الدخل من جعلها فاكهة موائد الافطار في رمضان وباقي اشهر السنة)

اول ظهور النخيل

يشار الى ان العراق يعد من اقدم مواطن زراعة النخيل في العالم، اذ كان أول ظهور موثق لشجرة نخيل التمر في العالم القديم في مدينة اريدو التاريخية الواقعة في جنوب العراق (نحو 4000 ق.م) والتي كانت منطقة رئيسية لزراعة نخيل التمر، كما يوجد في المتحف العراقي ختم يحتوي على رجلين بينها نخلة يعود إلى عصر الاكديين (نحو 2730 ق.م). وتحتوي مسلة حمورابي (نحو 1754 ق.م) على سبع قوانين متعلقة بالنخيل منها قانون يفرض غرامات باهظة على من يقطع نخلة، وقوانين اخرى تتعلق بتلقيح الاشجار وبالعلاقة بين الفلاح ومالك الارض وعقوبات على الاهمال وعدم العناية حيث تَفرض على الفلاح ان يدفع ايجار البستان كاملا إلى المالك اذا سبب اهماله او عدم عنايته بالاشجار إلى قلة انتاج التمر. كان الاشوريون يقدسون اربعة اشياء هي النخلة التمر والمحراث والثور المجنح والشجرة المقدسة.

اصناف التمور ..

يوجد في العراق 627 صنفاً زراعياً من التمور منها نحو 50 صنفاً تجارياً، ومن هذه الاصناف ديري بريم، جبجاب، برحي، خستاوي، مكتوم، أشرسي، أخو الخستاوي، أشرسي أسود، أشرسي هبهب، بربن، خصاب، مجهول، حلوة الجبل، زركاني، دقل، يونسي، قنطار، ليلوي، شكر، مريم، سلطاني، تبرزل، إبراهيمي، سعادة، إبراني، نهير السلي، أبو السويد، أبو فياض، حجي، أحمد دبس، أحمد شبلي، أحمر، أحمر حلاوي، أخت القسب، أخت بيدراية، أخظهرى، ازدادي، أزرقاني، أزرقي، أزون خوشلي، استعمران أو ساير، استعمران بحريه، إسحاق، اشراي، أشقر، أبيض، أشوط، أصابع العروس، أفندي، اكَشرهن، أم جنيح، أم أصابع، أم الأجربه، أم البخور، أم البلاليز، أم البيض، أم التنور، أم الجام، أم الجاموس، أم الحنّ، أم الدهن، أم العصافير، أم السمك، بنفشة، جمال الدين اصفر، جمال الدين احمر، حويز، خضراوي بغداد، خضراوي البصرة، خيارة، سبعة بذراع، سكري، سي صندلي، عبدلي، عويد، مطوك، مكاوي، ميرحاج، هورانية، موشم، مبكار، كركوكلي، كركاني، قيطان، قل حسيني، قرنفلي، فرسي أصفر، عوينة أيوب، عون، عنجاصية، عسلي، شيلاني احمر، طماطية، شموسي، سقزي، زريقة، زبير، دكل قاسم، دكل طه، دكل بادمي، خلوقي، حيمر، بيرغ دار، بياع الملح أو خوا فروش، بهلولي، بني ربه، بنت البدر، بنت الباشا، بصراوي، باو أدم،والصالح. يشكل التمر الزهدي أكثر من نصف انتاج العراق من التمور، ويرجع سبب ذلك لما تتميز به نخلة الزهدي من انتاجيتها العالية والتي تتراوح ما بين 90 إلى 130 كغم، وكذلك تحملها الملوحة والجفاف والصقيع لفترات قصيرة، وهي سريعة النمو في البيئة العراقية، وتتميز تمور الزهدي بتحملها الخزن لفترات طويلة.

تراجع أعداد النخيل

شهدت مدينة البصرة جنوب العراق تراجعا ملحوظا في زراعة النخيل خلال العقود الثلاثة الماضية. ويُرجع المسؤولون في وزارة الزراعة العراقية الأمر إلى أسباب عدة أبرزها الحروب العبثية التي خاضها العراق. وكان قد تراجعت أعداد أشجار النخيل في البصرة من 35 مليونا إلى ما يقرب 16 مليون نخلة حاليا. وهذا مايهدد وحسب المهتمين والمسؤولين بتراجع خطير بانتاج التمور وبالتالي يتجه العراق الى استيراد انواع التمور بدلا من تصديرها بعد ان عد العراق الاول في العالم بزراعة وتصدير التمور الفاخرة ،

ومن الذكريات الجميلة التي مازالت عالقة بأذهان المزارعين تحكي عن أمجاد النخيل عندما كانت السفن الصغيرة تصل إلى الأنهار الفرعية لتحمل التمور لتذهب بها إلى البواخر الكبيرة الراسية في الموانئ ليتم تصديرها إلى كل بقاع العالم.ومدينة البصرة الجنوبية اشتهرت ببساتين النخيل الواسعة واصنافها المميزة تعد الأكثر تضررا بين المدن الأخرى إثر خسارتها لأكثر من نصف مساحة بساتين النخيل فيها.

صعود النخلة ورعايتها مهنة كريمة

ومن جهتها شددت وزارة الزراعة على ضرورة تفعيل العمل بجميع قوانين منع تجريف البساتين، وشددت الاجراءات من قبل الجهات ذات العلاقة. وذكر الناطق الاعلامي في الوزارة حميد النايف في تصرحات صحفية سابقة ان (الوزارة قررت تفعيل وتنفيذ جميع القوانين المتعلقة بمنع تجريف البساتين النافذة بهذا الشأن ، استنادا الى القانون رقم 634 لسنة 1981 وقرار مجلس الوزراء رقم 50 لسنة 2016 اضافة الى تشديد الاجراءات من قبل الجهات ذات العلاقة واضاف ان (هذا القرار يعد بمثابة تبليغ رسمي وانذار نهائي يهدف الى الحد من تجريف الاراضي الزراعية وتحويلها الى سكنية خارج الضوابط القانونية، فضلا عن اعتبار البساتين المهملة العائدة لاصحاب حق التصرف والملك الصرف التي لم يهتم بها اصحابها، محلولة وتسجل مملوكة للدولة دون الحاجة الى اجراءات اخرى سواء كانت داخل حدود امانة بغداد والبلديات او خارجها).

اقوال في النخلة

اجمل ما قيل في النخل كن كالنخل عن الأحقاد مرتفعاً، يرمى بالحجر فيلقي أطيب الثمر. شباب الوطن مثل النخل، لا ينحني رأسه، ولا ينثني لأحد أبداً. يبقى جذع النخلة صلب، لا ينحني للفلاّح. كن مثل النخل صبوراً لا تهزك الرياح، قد تميل قليلاً، لكنك تصمد في مكانك. مثل المؤمن كمثل النخل، فهي شجرة لا تسقط أوراقها، وثابتة الشكل الظاهري، وثابتة الأصل، وتتصف بسمو الفرع، والنفع الدائم. النخلة كريمة بعطائها، حتى لو قطعت أطرافها. ثلاث مظاهر تذهب الحزن عن المرء: القمر في ليلة بدر، والماء الجاري، وسعف النخل حين يعانق السماء.

يقول (مَرّ النّسيمُ بريّاكم فأحيانا
فهل كذركمُ في القلب ذكرانا من مُبلغُ الجاعلين اللهو مركبَهُمْ أنا ركبنا بحارَ الهمّ طوفانا إنا سرينا على الأمواجِ تحملنا وباسْمكم بعد إسم الله مسرانا ما للدجى هادئا تزري كواكبه بنا وقد هاجَت الامواجُ شكوانا لا تسألوا عن جمَال البدر يَبْعثُهُ فذاك إلا عن الأحباب ألهانا هذي النجومُ ، وما خلق سدى ، خلقت أنسُ المحبين نرعاها وترعانا يا حبذا هذبانُ العاشقين بكم لا شيءَ أفصحُ عندي منه تبيانا . الى اخر القصيدة

وختم مواطنون احاديثهم (بضرورة تفعيل القوانين الرسمية التي تحمي النخلة ومحاسبة العابثين من تجريف البساتين وموتها وخاصة الذين يتعمدون قلع النخلة من جذورها بحجة اخراج (الجمار) من قلبها وهذا مانراه في غالبية محافظات العراق يخرجون الجمار بعد قلع النخيل وبيعه في الاسواق المحلية وهذا الامر يهدد بانقراض انواع النخيل التي تغطي اراضي العراق مشددين على ضرورة حماية النخلة التي وهبها الله للعراقيين واختار العراق وارضه لتكون موطن اهم المحاصيل الزراعية والنخلة تعد ثروة وطنية بعد ثروة النفط ولانشجع على قلع النخيل او تجريف البساتين التي تتمناها شعوب العالم اجمع ، وحان الوقت لحملة وطنية تتبناها وسائل الاعلام كافة للحفاظ على النخلة العراقية التي باذنه تعالى ستبقى معطاء ومثمرة وتعلو السماء).

ورشة للدعم المعنوي والنفسي والتوعية بمرضى السرطان

النجف تباشر بإزالة الألغام والقنابل العنقودية

النجف - سعدون الجابري

باشرت الملاكات المختصة بازالة الالغام والقنابل العنقودية في منظمة بغداد بالتعاون مع دائرة شؤون الالغام وباشراف من مديرية بيئة النجف اعمال الازالة والتطهير قرب مزارع الخط السابع في المحافظة. وقال عضو أرتباط دائره شؤون الألغام احمد رسول الاعرجي لـ (الزمان) انه (تم منح الموافقات الاصولية حكومة النجف المحلية ، وتسهيل مهمة المنظمة وبأشرافنا كممثل لمديرية بيئة النجف ، وبحضور فريق مختص من دائرة شؤون الالغام في وزارة الصحة والبيئة وكادر المنظمة). مضيفاً انه (تم تحديد منطقة التطهير والازالة قرب مزارع الخط السابع). واشار الاعرجي الى (التوجيهات الصادرة من قبل مدير عام دائرة الفرات الاوسط كريم حميد عسكر ومدير بيئة النجف عادل محمد الجبوري ، التي تنص على توفير كافة الامكانات والدعم اللوجستي ، لاعمال المنظمة التي باشر كادرها المكون من العقيد المتقاعد علي حسين علي ، مع خبراء ازالة الالغام). مبيناً ان (عملية التطهير ضمن مساحة تقدر 147,591 مترا مربعا من اصل مساحة تبلغ 311,591 مترا مربعا برفقة كادر من دائرة صحة النجف والاسعاف الفوري .

جانب من ندوة بشأن مرض السرطان

اعمال التطهير

موضحاً ان (مدة العمل تبدأ من السادسة صباحا وحتى الساعة الثانية عشر ظهرا وتستمر اعمال التطهير والازالة لمدة 14 يوماً وان فريق العمل مكون من 6 معالجين ومراقب هو مدير المركز الاقليمي للفرات الاوسط احمد علي).

واقيمت في مؤسسة برج بابل ورشة متخصصة ، ضمن حملة بغداد حلم وردي للدعم المعنوي والنفسي لمرضى السرطان . وقدم الجراح المتخصص بالأورام الدكتور نواف محمود داغر ، ايجاز عن الحالات المرضية وكيفية الوقاية منها ومراحل التشخيص ، والتقدم العلمي الذي تمكن الطب الحديث من معالجتها ، مشيراً الى ان نقطة الكشف المبكر افضل طريقة للشفاء والتخلص من المرض ، وكل ما كانت الحالة في مرحلة مبتدئة سهلت العلاج والشفاء ، وان التقيد بالحالات التي تجنب الإصابة بالمرض الخبيث تجهل نسب الإصابة منخفضة . وبين رئيس فريق بغداد حلم وردي للدعم النفسي والمعنوي لمرض السرطان عبد الله داوُدَ ، ان سلسلة حملات لتوعية والتثقيف المستمرة التي يقوم بها الفريق التطوعي حصدت نتائجها بالتقليص من حالات الإصابة ، حيث معنا في الورشة عدد من الحالات التي تمكنت بسبب الكشف المبكر والالتزام بمراحل للعلاج من الشفاء التام .

خبراء : للملح الصخري فوائد وعلاج لأمراض عديدة

دراسة تكشف الأثار الخطيرة للإفراط في تناول الملح

واشنطن- الزمان

يعد الملح الصخري من أنقى أنواع الملح الذي يخلو من الملوثات والمكونات الكيميائية، لذلك يعود بفوائد جمة على الصحة والبشرة والشعر. كما يعد اسما آخر لكلوريد الصوديوم، وعادة ما يكون عديم اللون، أو أبيض، أو قد يكتسب اللون الأزرق الفاتح أو الأحمر حسب كمية الشوائب الموجودة فيه ونوعها. ويحتوي الملح الصخري على 84 من أصل 92 من العناصر المفيدة المطلوبة للجسم، بما يشمل الكالسيوم والحديد والزنك والبوتاسيوم والمغنيسيوم والنحاس، ويقول الخبراء انه يمتلك فوائد صحية للجسم والبشرة والشعر ومنها (التقليل من اضطرابات الجهاز الهضمي، مثل حرقة المعدة والتخلص من الغازات فيها، كما أنه يحسن من الشهية. ويساعد الملح الصخري على الإبقاء على استقرار ضغط الدم، عن طريق الحفاظ على توازنه سواء ارتفع أو انخفض. ويحد الملح الصخري من الرغبة في تناول الطعام، كما أنه يساعد في القضاء على الخلايا الدهنية. واضافوا انه (يمكن استخدام الملح الصخري كمبيض أسنان أو معطر الفم، كما توفر الغرغرة بالملح الصخري الراحة عند الإصابة بالتهاب الحلق).

ملح صخري

واكد الخبراء ان (للملح الصخري واحدة من أكثر الفوائد المذهلة للملح الصخري هو أنه يتغلب على تشنجات العضلات، حيث يمكن خلط ملعقة من الملح الصخري في الماء للتقليل من الألم في غضون بضع دقائق عند وضع القدم فيها). وان تراكم خلايا الجلد الميت يعطي مظهرا خشنا للبشرة، ولكن يعمل الملح الصخري على تقشير خلايا الجلد الميت، مما يؤدي إلى ظهور بشرة شابة ومتوهجة. وكذلك يمتلك الملح الصخري خصائص تطهير ممتازة، حيث يطهر البشرة ويمنع ظهور الحبوب مما يجعل بشرتك تتنفس بسهولة). واخيرا يتصف الملح الصخري بخصائص التنظيف الممتازة، التي تؤدي إلى إزالة خلايا الجلد الميتة والأوساخ من شعرك دون نزع زيته الصحي الطبيعي بحسب الخبراء.

وأفادت دراسة طبية حديثة أن الأشخاص الذين يميلون للمعاناة من الانتفاخات المعوية غالبا ما يتبعون نظاما غذائيا عالي الأملاح.

وقام فريق من العلماء في جامعة »واشنطن «بتحليل البيانات المستقاة من تجربة سريرية كبيرة، النهج الغذائي لوقف ارتفاع ضغط الدم، في إطار تجربة الصوديوم (داش صوديوم•) التي أجريت قبل عقدين، ووجدوا أن تناول كميات كبيرة من الصوديوم زاد من الانتفاخ بين المشاركين في التجربة .. كما وجد العلماء أن حمية »داش صوديوم «الغنية بالألياف زادت الانتفاخ بين المشاركين في التجربة مقارنة بنظام حمية منخفض الألياف.

شكاوى معتادة

وقال أحد العلماء المشرفين على الدراسة: «يعد الانتفاخ أحد الشكاوى المعتادة للجهاز الهضمي الزائدة في الولايات المتحدة ، ويمكن أن يتفاقم لدى بعض الأشخاص الذين يتبعون نظاما غذائيا غنى بالألياف ، مشيرين إلى أن النتائج المتوصل إليها تشير إلى أنهم قد يكونوا قادرين على الحد من هذا الانتفاخ ، دون الامتناع عن تناول الألياف ، ولكن عن طريق خفض تناول الصوديوم بمعدلات كبيرة.«وتشير البيانات إلى أن حالات الانتفاخ تؤثر على نحو ثلث البالغين في الولايات المتحدة بصفة عامة، أكثر من 90%من المصابين بمتلازمة القولون العصبي.

وتشخص حالات الانتفاخ بتراكم الغازات الزائدة في القناة الهضمية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى إنتاج الغازات إلى بكتيريا الأمعاء المنتجة للغازات التي تعمل على تمثيل الألياف .. كما توجد الأدلة على أن الصوديوم يمكن أن يحفز حدوث الانتفاخ.

عينة من الملح الصخري

وقامت الدراسة بتحليل بيانات مستخلصة من تجربة (داش صوديوم) التي أجريت في أربعة مراكز سريرية خلال الفترة من 1998 1999 – تم اختيار طبيعة الحمية، وهى حمية غنية بالألياف منخفضة نسبيا في الدهون وعالية في الفواكه والمكسرات والخضراوات، مقابل نظام غذائي منخفض الألياف.

وتم اختبار كل من النظامين على 3 مستويات من الصوديوم، وكان جميع المشاركين بواقع 412مشتركا عانوا من ارتفاع ضغط الدم في بداية التجربة.. وتم إعداد التجربة بشكل أساسي لتحديد تأثير الصوديوم الغذائي وعوامل أخرى على ضغط الدم، ولكنها تضمنت بيانات عن تقارير المشاركين عن الانتفاخ).

وتوصل العلماء إلى أن 36.7% من المشاركين أبلغوا عن معاناتهم من الانتفاخ، وهذا يتماشى إلى حد ما مع الدراسات الاستقصائية الوطنية لانتشار حالات الانتفاخ.

كاتيوشا

وماذا بعد قرارات اليونسكو؟

ليس هنالك عراقي واحد لا يفرح وينتشي حين تسجل بلاده نصرا حقيقيا في المحافل الدولية لكرة القدم او الساحات الثقافية والدبلوماسية والاستثناءات قليلة لا تستحق الذكر.

وتحاول العديد من الجهات لتحسين صورة نظام الحكم المبني على المحاصصة وهيمنة الاحزاب على مصير البلاد والتي تدهورت فيها الاحوال واصبحت مضربا للامثال في الفساد وكوميديا تعيينات الوزراء والسفراء والدرجات الخاصة بل حتى ادنى الدرجات استنادا للولاء وليس الاداء وللخروج من هذا المازق اثيرت قبلً عامين زوبعة ادراج اهوار العراق في قائمة التراث العالمي وانشغلنا بتكريم ابطال هذا النصر ومنذ تلك اللحظات حتى الان لم تشهد الاهوار لمسة او خطوة متواضعة لاعادة الحياة اليها بعد ان هجرتها الطيور والاسماك وارتفعت درجت الملوحة واختطف الحوسمجية اجزاء من المسطحات لبناء مساكن حديثة واخرى من الصفيح والانقاض ومازالت الطرق المؤدية للاهوار غير معبدة بصورة صحيحة تحيطها النفايات وغابت عنها النظافة وحركت السياحة وتبخرت اللجان البطلة عن المشهد واكتفت بالتكريمات وكتب الشكر والتصريحات ومعهم من زمر وطبل يدفعه احساس وطني عفوي ومحبة لوطنه لكنه لا يعرف بواطن الامور...وتكرر المشهد مع اثار بابل فكل بلدان العالم ارسلت بضعة اشخاص من اصحاب العلاقةالى باكو لحضور التصويت لكن الوفد العراقي كان الاضخم وبايفاد كامل الامتيازات لاكثر من خمسين شخصا وبينهم نواب ودرجات خاصة وحاشيتهم وبالتاكيد ان مبلغ الايفاد كبير وهدرا لاموال الشعب المثقل بالديون الدولية المخيفة ولم تكن هنالك ضرورة لكل هذه الضجة فبابل اثار عالمية لاشك في اصالتها والتصويت مضمون ومشروط باعادة صيانة المدينة بطرق علمية حديثة.ولم يرتبط التصويت بمنافسات بين مواقع واستطلاعات للاراء الجماهيرية...المهم ومبارك علينا ادراج بابل في لائحة الترات العالمي ونسال ما ستراتيجية صيانة وحماية وتنشيط السياحة لهذا الاثر العالمي الشهير الذي تحول مرتعا لاقامة الولائم لكبار المسؤولين ومعسكرا لاليات واجتماعات القوات الامنية.... استكمالا لما خربته القوات الاجنبية التي رابطت في المدينة وخربتها ونهبت ماتشتهي من اثارها..وهي الان خرائب لا تتوفر فيها ابسط الخدمات السياحية الانسانية والترويجية ويكاد الاهمال ان يشوه ماتبقى من اصول هذا المعلم الانساني الخالد مع توقف لاعمال التنقيب للكشف عن المزيد من الكنوز...وبدون مبالغات ان المتبقي من بابل مهدد بالزوال بسبب الاهمال وجهل الجهات المتنفذة لقيمة هذا المكان بل هنالك من يدعو لتهديمه بوصفه اثراً للكفار واوثانهم واصنامهم التي حرمها الاسلام وقاموا ايضا بمنع الموسيقى والفعاليات الفنية في ارجاء الحضارة البابلية مثلما يحدث في اثار العالم لاعتقادهم انها رجس من عمل الشيطان... سننتظر ماذا سيفعلون واين ستذهب المبالغ التي ستخصصها اليونسكو للصيانة وحينها سيكون لنا كلام اخر.. ان نفع الكلام مع قادة هذا الزمان.

هاشم حسن التميمي

بغداد

حصتنا في الدولة العبرية

بالرغم من هوية شرقية ووطنية عراقية لنبي مفصلي الدور الروحي والتاريخي هو ابراهيم، الا ان القرون التي تلت النزول التوراتي، ثم التدوين اليهودي للكتاب، جعلت اليهود المزراحيين الذي ينتشرون في الشرقين الاوسط و الاقصى لا يملكون تأثير السفرديم الذين هم ايضا اقل من الاشكيناز.ومن يريد ان يفهم سر التفاوت في التأثير داخل الوجود للدولة اليهودية، عليه ان يقترب لمنطقة تاريخية، تحولت فيها المسيحية لمتبناة عند نفس الدولة التي اصدرت حكم اعدام المسيح، وكذلك للباحث ان يقرأ بعين تلاحظ الفرق بين الديانة التي تحولت الى دولة وبين ديانة ظلت بلا مشروع سيادي.

من ضمن ضغط التأثير الاجتماعي و السياسي الذي تطور مع بروز الدولة القومية، جرى القبول بتفصيل مناطق النفوذ الديني، حتى بات وكأن الاسلام عربي الهدف لا المبتدأ، والمسيحية ايطالية الاصالة اوربية الثقل، واليهودية التفافة تاريخية على جغرافيا الهية، نطق بها الرب ثم بلفور!.

لست بصدد شرح تاريخي في كلمة مثل هذه، بل لقراءة على تصريح لسفير عراقي حالي، بشأن يهود عراقيين، يعتزون بوطنيتهم العراقية وان اقاموا في اسرائيل، وجمل عن خبرات دولتهم في مجالات عدة، وهي تصريحات ستوصف بأنها لا تمثل رأي بغداد في ملف العلاقات مع اسرائيل.

العراق دولة لا تشترك بحدود مع الدولة الاسرائيلية، لكنه مثل اي دولة اخرى هاجرها يهود وطنيون او هجروا منه، وبالتالي استقر بعضهم في اسرائيل او تركوه و تركوها الى بلاد اخرى.

ومن ابرز شخصيات السياسية الاسرائيلية العراقية كان الياهو بن العازر" فؤاد" العسكري و الوزير السابق وعوفاديا بن يوسف المرشد الروحي لحزب شاس، وقد مثالا رقمين مهمين في مجتمع الدولة التي لم تتفق كل الاراء العربية على موقف موحد منها، والتي تنتهك حقوق الانسان شأنها شأن حكام عرب و مسلمين، ملفهم ليس بأفضل منها، فليس اكثر جنونا من عدم رفض الجريمة اذا نفذتها ايد وطنية، وكأن خنق الشعب بالغاز السام سيكون مقبولا اذا كان بيد صدام بعكس طعمه المر اذا نفذته جهة لا وطنية!.

ليس معروفا بعد هل اجتزأ حديث السفير فريد ياسين، ام لا، و هل حديثه بتكليف وقبول ام لا، ومعروف ايضا ان معلومات المجتمع السياسي العراقي، والجمهور قد لا تواكب الادائين الداخلي و الخارجي لاسرائيل، وايضا معروف الموقف الذي يبدو ثابتا منها، على رغم ان التاريخ لا ينسى قضية صفقة السلاح الامريكي لايران، ودور اسرائيل فيها، ولا ينسى قيام اسرائيل بفتح باب الخدمة بجيشها لفلسطينيين عرب مسلمين و مسيحيين، في وقت كانت الوطنيات العربية، تعتمد معايير المذهب و المنطقة والعائلة للقبول في اجهزة دولها!.

اسرائيل كيان عنصري، بأعتبار ان دولة تقوم على اساس ديني سيعني اقصاء اتباع ديانات اخرى، لكن الاخرين ليسوا اقل عنصرية، فقد هجروا مواطنيهم لسبب عدم حملهم نفس دين الدولة، و قتلوا مواطنيهم اذا ما انتفضوا بسبب عدم المساواة.

اتفق مع الرأي الذي يستهجن التصريح، لكن ايضا استغرب من اختيار الحدث للتغطية على وقائع اخرى حدثت و تحدث، و هي اهم من قول لسفير، قد لا ترضى به اسرائيل نفسها، فالدولة العبرية ليست متلهفة الان للتحضير لخوض ملفات مع العراق، اللهم الا اموال اليهود العراقيين، وايضا، فأن اسرائيل لم تلعب لعبة الانظمة العربية التي قالت انها لا تمنح الجنسية للفلسطيني ليبقى راغبا مجبرا على العودة لارضه في وقت و ظرف هما في علم الغيب، ومع كل تقديري للمفتاح الذي تحمله الرقاب، و للحركات الوطنية و الشعب الفلسطيني، الا ان الاداء الرسمي العربي و بعض الشعبي ليسا اكثر من دعاية ليست فقط غير مسمنة و لا مغنية عن جوع، بل وطعمها تعافه النفس!.

والمحير في التصريح، و غير التصريح، هو التعاطف والاشارة بحنان للعادات الاصيلة لليهود العراقيين، من ملبس و حديث و فن، متمسك بالرافدين، لكن مع منع للعودة او اخذ تعويض، وقبل ذلك التشكي من اسقاط جنسية عن انسان لم يرتكب جرما ليكون فاقدا لوطنه، او ما يقال عنه قانونا، حالة انعدام الحنسية!.

اعتقد، اننا بحاجة للاطلاع اكثر على طبيعة المجتمع والنظام الذي نكرهه– او هكذا يبدو، لاني اعلم وغيري، ان معايير الحب و الكراهية اقتصادية عند عناتر شعبنا، فبعض دعاة المقاومة صاروا مرافقين لشركات الامن الامريكية، ثم نوابا في البرلمان، ودون البرلمان– بسبب التجاوزات على حق شعب، و احلال اخرين مكانه، رغم ان حكوماتنا قامت بنفس الشيء، ام لا تذكرون اطلاق النار على متظاهري الخضراء؟

ام نسينا مصادرة اراضي اناس و منحها لاخرين؟.

اعتقد ان ازمة التصريح للسفير ستكون بحجم من سيدافع عنه، فأن كان ثمة كيان قوي سيسنده، فقد نجى، والا فالعكس، وهذه ايضا عنصرية!.

الغريب في" السالفة" ان يكون مدخل الحديث بموضوع خطر مثل هذا– خطر لانه غير مدروس و لا مهيأ له– هو الاصالة العراقية ليهود العراق في اسرائيل، دون الانتباه الى ان ذلك يعد اعترافا بقدرة اسرائيل على شيء، وعجز انظمة عربية عنه، والا فليراجع ملف القوميات و الاديان و ما حل بها، بل و ماحل بين طوائفها من حروب. الحمدلله ان حصتنا من يهود العراق لازالت بخير!.

شامل حمد الله بردان

أربيل